

الأصول في النحو

مدةً هكذا لم يحتسب بها ألا ترى أن زكّ لو قلت في قوّامٍ (قويمٌ) لم يكن تثقيلاً كما تثقل في (أحي) ومَنْ حذف حذف واحدةً لئلا يجتمع ثلاث ياءاتٍ يكنّ مثل ياءاتٍ (شويّ) تصغير (الشّـاوي) فإذا قلت : مَرْمَيسٌ مِنْ يَوْمٍ قلت : يَدَوِّيمٌ وكان الأصلُ : يَوِّو يَوِّيمٌ فقلبت الواو للياء التي بعدها واجتمعت ثلاث ياءاتٍ لأنّهنّ مثلُ الذّسب إلى (طيّع) إذا قلت : طيّيٌّ ولو أردت مثلاً (مَرْمَيسٌ) مِنْ أَتَيْتُ قلت : أَتَّأْتِيّ فإنّ خفّفت الهمزة قلت : أَتَّتِيّ وَمِنْ أَتُّت : أَوَّوَّيْبٌ فإنّ خفّفت قلت : أَوَّوَّيْبٌ وتقول مثلاً : مَرْمَيسٌ (مِنْ) إِنَّ أَوَّوَّيْبٍ وَمِنْ أَوَّوَّيْبٍ (أَوَّوَّيْبٌ) .
وحكى عن الخليل أنّه كان يصغر (أَوَّوَّيْبٌ) . أَوَّوَّيْبٌ قال : وتأسيس بنائها مِنْ تَألف واوٍ بين همتين فلو قلت : ألا أو كما تقول مِنْ النوم مَدَامَةٌ عَلَى تقدير (مَفْعَلَةٌ) لقلت : أَرْضُ مَأْمَةٌ ولو اشتق منه (مَفْعُولٌ) لقلت : مَوَّوءٌ مثل (مَفْعُولٌ) .
وتقول في مثالي : (مَرْمَيسٌ) مِنْ أَوَّلٍ : أَوَّيْلٌ فتقلب الواو الآخرة ياءً أقربهنّ إلى العلة وتهمز الأولى لإجماع واوين في أَوَّلٍ كلمةٍ وكان أصلها (وَوَّوَّيْلٌ) أَرَبْعُ واوَاتٍ الثانيةُ منهنّ مدغمةٌ في الثالثة وَمَنْ أَجَازَ جمع ثلاث واوَاتٍ فقال في (افْعَوْعَلٍ) مِنْ قلت : افْعَوْوَلَّ قال في هذا : أَوَّوَّيْلٌ .

قال الأخفش : وهذا عندي ضَعِيفٌ